Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم: علم الآثار

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الأثار تخصص: الصيانة والترميم

ترميم جامع تافسرة خلال2011

-دراسة تقيمية-

من إعداد الطالبة:

بن دهينة شهرزاد

إشراف الأستاذة:

د. رزقي نبيلة

السنة الجامعية :

1441 – 1442 هـ/2020– 2021 م

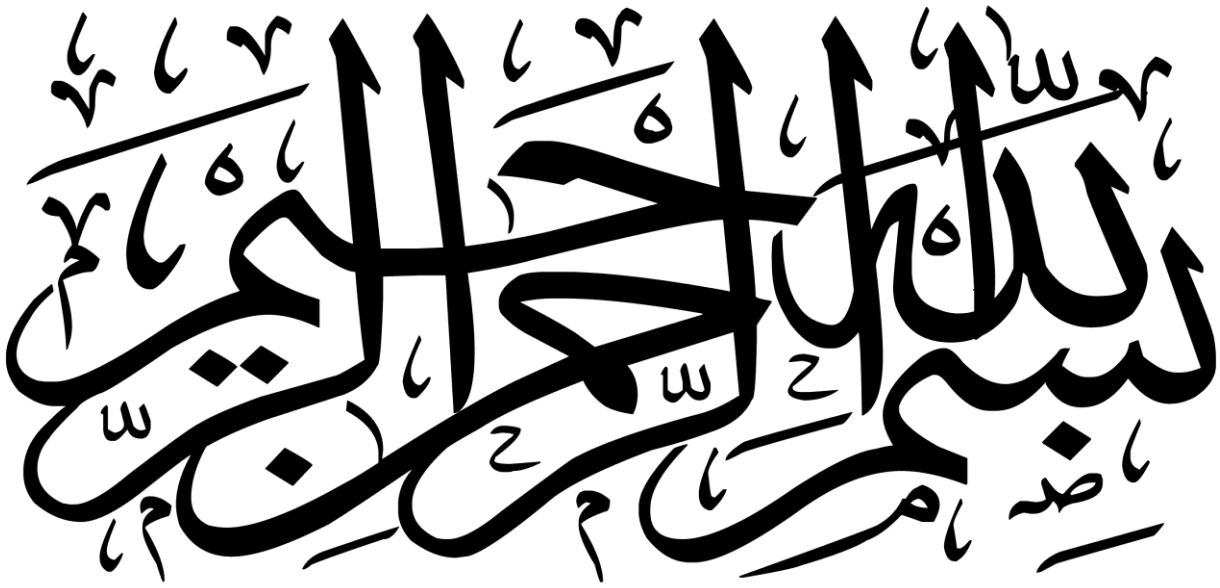
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا البحث الذي هو ثمرة تحصيل علمي لسنوات طويلة من الجهد والعمل.

إلى من أمرنا سبحانه وتعالى بالطاعة والإحسان إليها الولدان الكريمان أطال الله في عمرها.

المدرسة الدنيوية والتي سهرت وربت –والدتي الحبيبة-

مثلي الأعلى في الحياة وفخري كوني حاملة إسمه –والدي عزيز- إلى حياتي ونور عيني إخواتي

إلى أصدقائي ورفقاء دربي كل واحد بإسمه

وخصوصا أمينة، شيماء، عائشة، ،وسفيان.

إلى كل العائلة الجامعية كل واحد بإسمه ومقامه إلى أصدقاء وإخوة طلبة قسم علم الآثار دفعة (2020-2021)

شـــــهرزاد

شكر وعرفان:

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى أستاذتي ومشرفتي رزقي نبيلة

التي لم تبخل علينا بتوجهاته القيمة لأجل الرقي لهذا البحث العلمي.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل أساتذة قسم علم الآثار كل واحد باسمه ومقامه.

كما أتقدم بالشكر الكبير والكثير إلى:

إلى كل من ساعدني لإخراج بحثي هذا إلى النور

شـــــهرزاد

مقدمة

يعتبر العمران الريفي من بين المباحث العلمية الهامة .فان له تصورا دقيقا عن حياة الفرد فهي مبنية على العادات والتقاليد التى توارثها سكان القرى .ان منطقة تافسرة من بين القري الريفية في المدينة تلمسان ,فهي تحتوي على عدة معالم تاريخية ومواقع اثرية ,قمنا بتسليط الضوء على جامع عبد الله بن جعفر الموجود بهذه القرية اذ يعتبر من ابرز المعالم المتواجدة بالقرية .مايميز الجامع هو بساطته وطريقة بنائه .

من هذا المنطلق اخترنا جامع تافسرة كموضوع بحث تحت عنوان ترميم جامع تافسرة خلال 2011 – دراسة تقيمية –.

وهدف هذه الدراسة تكمن في تسليط الضوء على حالة جامع تافسرة بعد ترميمات 2011 ،

أسباب إختياري لهذا الموضوع توجد الأسباب الذاتية والموضوعية.

الأسباب الذاتية: يتمثل في ميولي الشخصي لدراسة هذا النوع من المواضيع التي تهتم بالترميمات خاصة عمارة المساجد وذلك للإبتعاد نوعا ما عن تلك الموضوعات المألوفة لدى العديد من الدارسين.

* الأسباب الموضوعية: فتتمثل في نقص الدراسات حول ترميمات في جامع تافسرة خاصة في السنوات الأخيرة، إن وجدت فهي تتحدث بصفة عامة وليست خاصة.

ولتسليط الضوء على أهم جوانب هذا الموضوع حولنا الإنطلاق من الإشكالية التالية:

هل وفقت الترميمات التي أقيمت على جامع تافسرة في 2011 أم لا؟

ومن هنا تندرج ضمن هذه الإشكالية العامة مجموعة من التساؤلات المتمثلة في :

- ماهي أهم الترميمات التي طرأت على جامع تافسرة؟
- كيف هي الحالة الراهنة للمعلم ؟
- وماهي أهم الإقتراحات والإجراءات الوقاية الواجب إتباعها للحفاظ على هذه المعلم (جامع تافسرة) لمدة أطول؟

وقد إعتمدنا على مجموعة من المناهج العلمية حسب طبيعة كل فصل، وقد قسمت العمل إلى جزئيين، الأول نظري والثاني تطبيقي :

ففي الجانب النظري إستعنا بالمنهج التاريخي والوصفي، وذلك من خلال تاريخ الذي يرجع له جامع تافسرة أما الوصفي في الوصف المعماري للجامع.

وفي الجانب التطبيقي إعتمدنا على ملاحظة عوامل التلف الراهنة للجامع وكذا في الدراسة التقيمية لترميم 2011 مع تقديم مجموعة من الحلول والإقتراحات لتفاديها مستقبلا .

وللإجابة على الإشكالية و تساؤولات المطروحة قسمنا بحثنا إلى مقدمة وثلاث فصول، إذ خصصنا في الفصل الأول للإطار التاريخي والجغرافي والفلكي لجامع تافسرة و كذا وصفه المعماري وأهم المواد المستعملة في بنائه.

بينما تطرقنا في الفصل الثاني إلى مفاهيم عامة حول الصيانة والترميم واساليبه وأهدافه وأهم مؤسسات الترميم المتبعة في الجزائر.

إنتقلنا في الفصل الثالث للحديث عن حالة الراهنة للمعلم، وكذلك أعمال الترميم المقامة على جامع من 1970 إلى 2011 ، وأخيرا حاولنا تقديم مجموعة من الإقتراحات لتحسين الوضع الراهن للجامع والحفاظ عليه مدة أطول.

و خاتمة جمعنا فيها كل النتائج التي وصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

وأخيرا أرفقنا بحثنا بمجموعة من الملاحق التي نسعى من خلالها توضيح الأفكار الواردة في متن المذكرة.

وقد إستعنا في معالجة هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع و أطروحات دكتوراه، التي لها علاقة بموضوعنا، والتي أفادتنا كثيرا من بينها ، نذكر ما يلي:

حسن الوزان إبن محمد الوزان الفاسي ، وصف افريقيا : الذي ساعدنا في معرفة تاريخ وأصل تسمية القرية .

ألفرد بل ، بني سنوس و مساجدها في بداية القرن العشرين (دراسة تاريخية و أثرية) : ساعدنا في التعرف على تاريخ القرية .

محمد رابح فيسة ، العمران الريفي في منطقة بني سنوس (تلمسان) دراسة تاريخية أثرية ، أطروحة دكتوراه : مكنتنا من التعرف على منطقة تافسرة إضافة إلى جامع عبد الله بن جعفر .

الفصل الأول: معطيات تاريخية ومعمارية لجامع عبد الله بن جعفر بمنطقة تافسرة.

1-الموقع الجغرافي والفلكي لتافسرة.

2- إطار التاريخي لتافسرة.

3- لمحة حول جامع عبد الله بن جعفر (أصل التسمية، الموقع، لمحة تاريخية).

4-الوصف المعماري للجامع.

- الوصف الخارجي.
- الوصف الداخلي.

1-الموقع الجغرافي والفلكي لتافسرة:

تقع قرية تافسرة في شمال بني سنوس فوق هضبة محدودة المساحة ويغلب على تكوينها الصخور الجيرية،ويشرف عليها من أكثر جهاتها مرتفعات جبلية أو تلال مثل جبل مطاس من ناحية شمال والحجر الطايح شرقا وجرف عائشة في الجنوب الشرقي والجرف الأحمر والقرن الطويل وقرن زهراء غربا.وهي كأكثر الأماكن،لا يعرف الأصل لاشتقاق اسمها.[1]

أما بخصوص الطريق المؤدي إلى تافسرة يكون عبر طريق الولائي 46 ورقم 9 الرابط بين سبدو وتافسرة، والخميس والطريق البلدي الرابط بين تافسرة والغرايل التي تعد مقر البلدية وتبعد عنها ثلاثة كلم من الجنوب الشرقي.[2]

أما موقعها فلكيا، فتقع على خط 13-20°وعلى 33°و 10 دقائق عرضا.[3]

خريطة رقم 01: تمثل موقع تافسرة(معلومات من طرف مديرية الاشغال العمومية، فرع بني سنوس)

[1] نقلا عن الديوان الوطني لتسيير وإستغلال الممتلكات الثقافية المحمية.ص 15

[2] معلومات من طرف مديرية الاشغال العمومية، فرع بني سنوس.

[3] W.w.w.Google Earth.com.

2-إطار التاريخي لتافسرة:

إن المتعارف عن المدن الإسلامية أنها تخضع لشروط معينة وردت في المصادر التاريخية. كإعتدال المكان وجودة الهواء،سعة المياه المستعذبة،إمكانية الميرة المستمرة.....إلخ[1]،وهذا ينطبق على قرية تافسرة،التي كان لها دور مهم في تاريخ منطقة بني سنوس التابعة إقليما لمدينة تلمسان، ويتداول السكان عن إسم تافسرة عدة روايات شفوية منها أنها كانت تسمى قديما "مدينة إستازيل" أما إسمها الحالي فهو لفظ أمازيغي، يذكر بعض السكان أن معنها "الهضبة" أو هو ذو علاقة صوتية بالتفسير، أي تفسير القرآن الكريم لأن هذه القرية كانت بها مدرسة قرآنية تجاوزت شهرتها حدود البلد . ولم نعثر على إسمها هذا في أي وثيقة سابقة للقرن 10هـ / 16م ، و ربما أمكننا إستثناء كتاب " فتوح إفريقية" الذي يجهل مؤلفه وتاريخ تأليفه . و فيه ورد إسم تافسرة بصيغة "تافس" [2]. وقد ذكرها ،حسن الوزان قال عنها أنها مدينة صغيرة تقع في سهل على بعد خمسة عشر ميلا من تلمسان كما أشار حسن الوزان في هذا الكتاب في هوامشه على أنها كانت تدعى في الماضي "تفسرت مديونة"[3].أما مارمول يشير لتافسرة أنها مدينة كبيرة، بناها سكان البلد الأصليون حسب ما ذكره بعض الكتاب تقع في سهل على بعد خمسة فراسخ من تلمسان في جهة الشرق وكانت تدعى تسله، يكاد كل سكانها يشتغلون بالحدادة ويتوفرون على عدد من المناجم يستخرجون منها مادة عملهم[4]،أما المستشرق الفرنسي ألفردبل فيشير إليها على أنها قرية صغيرة كانت محاطة بسور لم يبق منه إلا بعض الأجزاء وهو من نفس الملاط الذي وجد في حصون تلمسان والمنصورة وقد بلغ عدد السكان قرية تافسرة 684 نسمة

[1] محمد عبد الستار،المدينة الإسلامية،سلسلة عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،1988،ص 102.

[2] ديوان الوطني لتسيير وإستغلال الممتلكات الثقافية المحمية. ص 15

[3] الحسن ابن محمد الوزان الفاسي،وصف إفريقيا،ج 1،تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر،ط 2،دار العرب الإسلامي،لبنان 1983،ص 24.

[4] Marmol(carvasal) ,l'afrique de marmol,traduction de nicolas pérot,tome 2paris,1667,p 356.

في 1920،لا يوجد فيها حدادون كما كان عليه الحال في الماضي وليس هناك أي استغلال لمناجم الحديد في ضواحي القرية.[1]

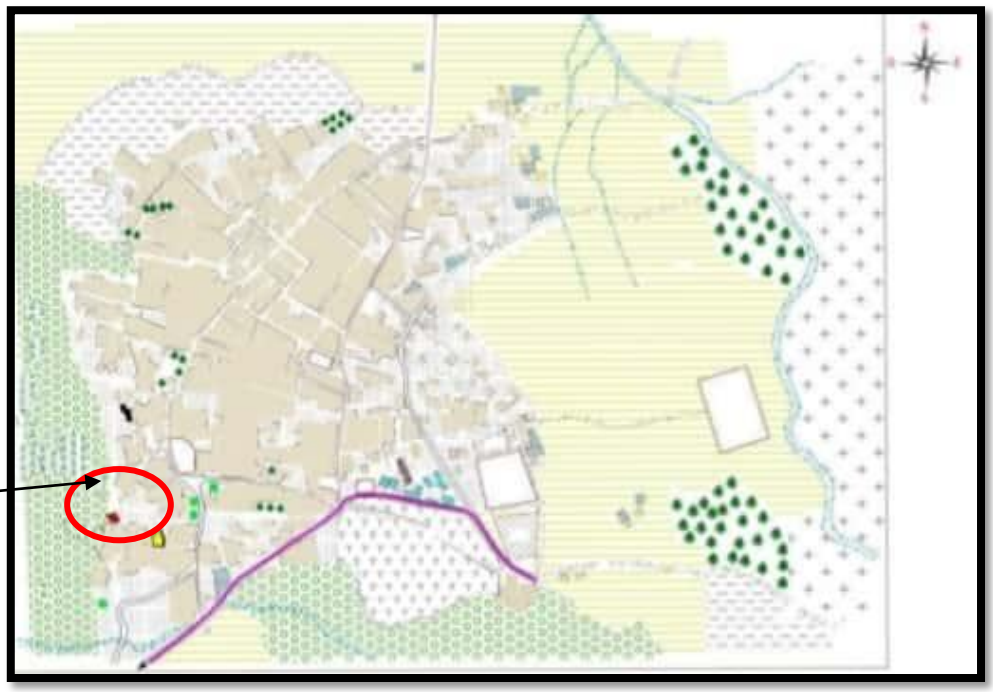

خريطة رقم 02: تمثل قرية تافسرة (عن محمد رابح فيسة، العمران الريفي في منطقة بني سنوس (تلمسان) دراسة تاريخية أثرية ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر معهد آثار ، 2014 ،ص 185 . بتصرف) .

3-لمحة حول جامع عبد الله بن جعفر بقرية تافسرة:

يقع عبد الله بن جعفر مقابل للمغارات أو المخابىء التي تقول بعض الدراسات لأنها لفترة ما قبل التاريخ.أما بخصوص الجهات المتبقية تحده تجمعات سكنية تفصله عنها ممرات ضيقة.أما الجهةالجنوبية الغربية فإنها تحتوي على بساتين وأشجار الزيتون[2].

[1] ألفردبل،بني سنوس ومساجدها في بداية القرن العشرين(دراسة تاريخية)ترجمة:محمد بن مأمون حمداوي،دار الغرب للنشر والتوزيع،2001،ص 62.

[2] محمد رابح فيسة ، مرجع السابق، ص 64 .

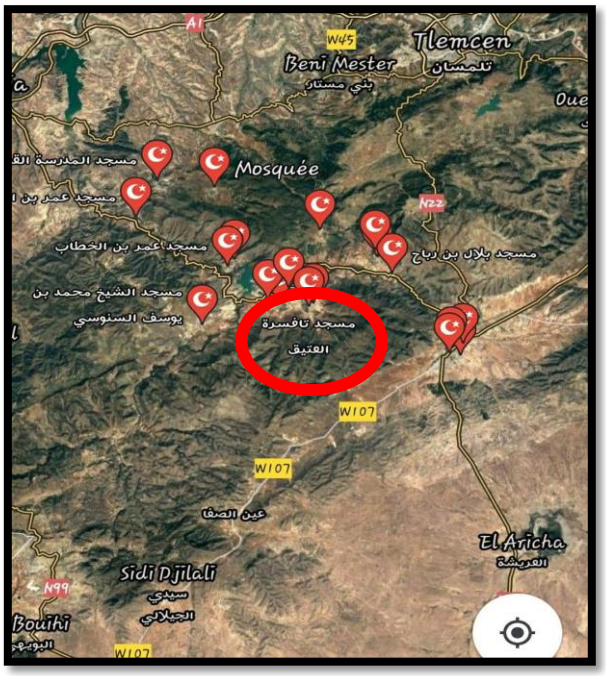

خريطة رقم 03: تمثل جامع عبد الله بن جعفر.

لقد سمي الجامع العتيق باسم عبد الله بن جعفر وذلك تخليد الذكرى الصحابي الجليل من آل الرسول صلى الله عليه وسلم،الذي تقول بعض الروايات التاريخية أنه جاء مع جيوش الفتح الإسلامي،فقد ذكر الواقدي أنه هذا المسجد قد أنشيء بأمر من عقبة بن نافع على يد عبد الله بن جعفر الذي ينسب إليه اسم المسجد،وهو عبد الله بن جعفر رضي الله عنه بن ذي الجناحين جعفر الطيار بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرسي،أما أمه فهي أسماء بنت عميس بن الحارث.[1]

ولقد كان هذا الصحابي أول مولود في الإسلام بأرض الحبشة وكانت ولادته في السنة الأولى للهجرة،ثم قدم مع والديه مهاجر إلى المدينة في سنة السابعة للهجرة بيوم فتح الخبير،وفي السنة الثامنة

[1] أبو الحسين عبد الباقي بن نافع بن مرزوق بن واثق الأموي،كتاب معجم الصحابة،ترجمة صلاح بن سالم المصراتي،مكتبة الغرباء الأثرية،المدينة المنورة،1481 هـ،ص 80.

للهجرة استشهد والده جعفر الطيار بن أبي طالب في معركة مؤتة فكلفه رسول صلى الله عليه وسلم وأولاده رعايته الخاصة لمكانته أبيه.[1]

أما بخصوص تاريخ إنشاء مسجد عبد الله بن جعفر مبهما سواء لعامة الناس أولا الاختصاص فرغم الروايات الشعبية لسكان القرية فتلك الزخارف الحصية الموجودة بداخل قاعة الصلاة والتي هي على شكر رموز أمازيغية بربرية بالإضافة إلى الروايات التاريخية المعروفة حول إستقرار الرومان بالمنطقة وتدل هذه على امتداد التاريخي للمسجد التي تعود إلى ما قبل الفتوحات الإسلامية بالمنطقة إلا أن كل هذه الأدلة تبقى ضعيفة الاعتماد عليها لتحديد المرحلة التاريخية التي تأسس فيها هذا المسجد.

4-الوصف المعماري لجامع عبد الله بن جعفر:

-الوصف الخارجي:

يعتبر هذا الجامع من أهم المعالم العتيقة بمدينة تلمسان بحيث يعتبر مظهره الخارجي بسيط جدا حيث يحيط به سور غير منتظم يبلغ ارتفاعه حوالي 1.80 متر أما طوله فيبلغ 56.48 متر يحتوي الجامع على بيت لمبيت طلبة القرآن والميضأة وكذا الفناء،ويتم الدخول إليه عبر بوابة بسيطة في الواجهة الشرقية التي هي في حد ذاتها تعتبر الواجهة الرئيسية للجامع،يتخد جامع تافسرة شكل مربع منتظم أما من حيث المساحة فهو صغير مقارنة بالمساجد الموجودة بتلمسان.

[1] أبو الحسين عبد الباقي بن نافع بن مرزوق بن واثق الأموي،المصدر نفسه،ص 81.

صورة رقم 01 : تبين الواجهة الرئيسية لجامع عبد الله بن جعفر .

* **الصحن(الفناء الخارجي):**

ظهر الصحن لأول مرة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة منورة وهو عموما مساحة مكشوف متصلة بيت الصلاة تحيط بها أروقة من جهاتها الثلاثة[1]

فيما يخص صحن هذا الجامع فهو عبارة عن فناء يحيط بالمسجد من جهاته الثلاثة شرقا،غربا وجنوبا يحده الحقول والمنازل السكنية،كما استعمل للصلاة الجمعة وصلاة التراويح في شهر رمضان المبارك و للصلاة في ليالي الصيف أين تضيق قاعة الصلاة بالمصلين وهذا ما يبنيه لنا المحراب الموجود في الصحن الذي يتوسط جدار السور في الجهة الجنوبية الشرقية.

[1] أحمد جمعة قاحة،موسوعة فن العمارة الإسلامية،ط 1،دار الملتقي للطباعة والنشر،لبنان،2000،ص 327.

اللوحة رقم 01: تبين صحن جامع عبد الله بن جعفر .

-المئذنة:

عرف المكان الذي يؤدي منه الآذان باسم المئذنة وأضيفت في وقت لاحق للمسجد،حيث كانت المساجد الأولى لا تتوفر على عنصر المئذنة[1]

لغة:هي كلمة مشتقة من الفعل"أذن"بكسر حرف الذال،وأذن بالأمر:أباحه وأطلق فعله[2]وأذن بالصلاة أي أعلم ودعا إليها،وأذن بالشيء إيذانا[3].وهي مشتقة من كلمة-إذن-ويعني التنبيه ومن الفعل أي نبه.[4]

اصطلاحا:هي بناء رأسي مرتفع فوق مستوى بناء المسجد،كان يرقى إليه المؤذن عند دخول وقت الصلاة ليرتفع صوته بألفاظ الأذان في جهات المئذنة المختلفة[5] كما أن هناك مآذن أخرى بالجزائر اتخذت نفس الموقع مثل مئذنة مسجد سيدي لخضر بقسنطينة وصالح باي بعنابة،وسيدي عقبة

[1] البلاذري،فتوح البلدان،تقديم:سمير سرحان،محمد عناني بمكتبة الأسرة،1999،ص 342.

[2] عاصم محمد رزق:معجم المصطلحات العمارة والفتوى الإسلاميةط 1،مكتبة مدبولي،2000،ص 307.

[3] ابن منظور،لسان العرب،ط1،مج 13،دار صادر،بيروت،1989،ص 11.

[4] Merzoug(N,A),Minauets des mosquees de tlemcen,mémoure pour l'obtesution d'un diplôme demajister en architecture ,tlemcen,2012,p 83.

[5] Goulvin(l),essal sew l'architecture religieuse musulmane genvalistesk,poris,1970,p 49.

بسكرة[1]. وعند جامع تافسرة فإن مئذنة تقع في الزاوية الشمالية القريبة لقاعة الصلاة أي ملتصقة بالجدار المقابل للمحراب.فهي ذات مقطع مربع يشبه شكلها المآذن الموحدية يبلغ طولها 3.3 م لكل ضلع من الخارج أما عن ارتفاعها فيبلغ 12 م ولها ثلاث جوانب حرة والرابع ملتصق بقاعة الصلاة، وباب المئذنة يؤدي إلى سلم يوصل إلى قمتها يبلغ عدد 47 درجة،كما تحتوي المئذنة على شرفة تبعد عن ارتفاع يقدر بـ 10.80م من مستوى الأرض كما تتخللها عدة فتحات أخرى وذلك للإضاءة.ونجد في أعلى المئذنة.الجوسق مسقطه مربع بحيث يبلغ عرضه 1.2 م وإرتفاعه 4 م،والمئذنة من خارج مزينة في جزئها بعقود مفصصة على واجهاتها الثلاث تحتوي على تسعة عشر(19)فص بارز مثبتة داخل إطار مستطيل الشكل غائر على مستوى الجدار.وهي ذات اللون الأبيض.

صورة رقم 02: مئذنة جامع تافسرة .

-بيوت الوضوء:

تقع بيوت الوضوء في الناحية الغربية لقاعة الصلاة تتكون من ثلاث حجرات واحدة تستعمل كمرحاض والحجرتين المتبقين تستعمل للوضوء وملء المياه شكلها بسيط جدا مداخلها تحمل عقودا

[1] Rachid Bourouiba ,Apports de l'algerie a l'Architecture Meligieuse arabo muslulmane,unprimie de regaia p :267.

حدوية،ويفصل بينها وبين الجامع فناء خارجي تزود ساقية مكشوفة مصدرها منبع مائي طبيعي مجاور للجامع ليتوضأ كافة الناس.

صورة رقم 03: بيوت الوضوء .

-سكنات طلبة القرآن:

تقع هذه السكنات في الجهة الشرقية عند مدخل الجامع وهي متكونة من ثلاثة غرف تشبه في بنائها منازل القرية وهي عبارة عن بناية من طابق أرضي مغطاة بسطوح متساوية وهي عبارة عن جناحين يلتقيان في زاوية قائمة يقوم أحد الجناحين على تصميم قاعدي مستطيل الشكل ذو غرفتين يفصل بينهما جدار لكل غرفة منهما باب خاص بها يتصل بالفناء مباشرة أما الطول الخارجي لهذا الجناح هو 12 وعرضه الداخلي يتراوح بين 2.2 م و 2.45 م،أما الجناح فيمتد موازيا للجدار الشرقي للجامع على طول قدره 6.5 م،يتكون من غرفة واحدة مستطيلة الشكل عرضها الداخلي يتراوح بين 3 م و 3.4 م أما الدخول إليها فيتم عن طريق باب مفتوح على الفناء مباشرة،وهناك باب للدخول من الخارج من أحد شوارع القرية يتصل بالفناء الخارجي،يفصل بين الطرف الجنوبي لهذا السكن الطلابي الأخير وبين سور الجامع،ولا يوجد أي باب أخر للدخول.

صورة رقم 04: سكنات بيوت الطلبة .

-الوصف الداخلي:

1.الأبواب:

احتوى الجامع على الأبواب تفضي مباشرة إلى بيت الصلاة،ومنها ما تؤدي إلى الملحقات كالمئذنة وبين الوضوء،أما أبواب الصلاة فيبلغ عددها ثلاثة:

* الباب الرئيسي في الجدار الشرقي لبيت الصلاة عرضه 0.80 م وارتفاعه 1.95.
* باب جانبي يؤدي إلى الخارجي فتح في الجدار الغربي لبيت الصلاة فيه يبلغ عرضه 0.90 وارتفاعه 2 م.
* أما الباب الثالث فهو باب المئذنة وفتح في جدارها الشمالي عرضه 0.59 م وارتفاعه 1.60 م.

اللوحة رقم 02: الأبواب المتواجدة في بيت الصلاة .

-بيت الصلاة:

تشكل ببيت الصلاة الإطار العام لأغلب المساجد وبيت الصلاة جامع عبد الله بن جعفر بتافسرة يتكون من قاعة على شكل مربعة ،وللقاعة مدخلان متقابلان مفتوحان في الجدارين المجاورين لجدار المحراب،يقع الأول في الجهة الشرقية والمدخل الآخر يقع في الجهة الغربية يؤدي مباشرة إلى الميضأة ومن خلال المخطط نلاحظ أن بيت الصلاة تحتوي على ثلاث بلاطات عمودية على جدار القبلة،يبلغ عرض البلاط الوسطى 2.85 م.التي على يمينها 2.79 م أما التي على شمالها فيبلغ عرضها 2.54 م ويفصل بين البلاطات بائكتان،بكل بائكة ثلاث أقواس حذوية ترتكز على دعامات مختلفة الأشكال وتبين لنا نوع من الاختلاف في عرض البلاطان والأساكيب ربما يرجع ذلك لعدم التحكم والدقة في البناء.

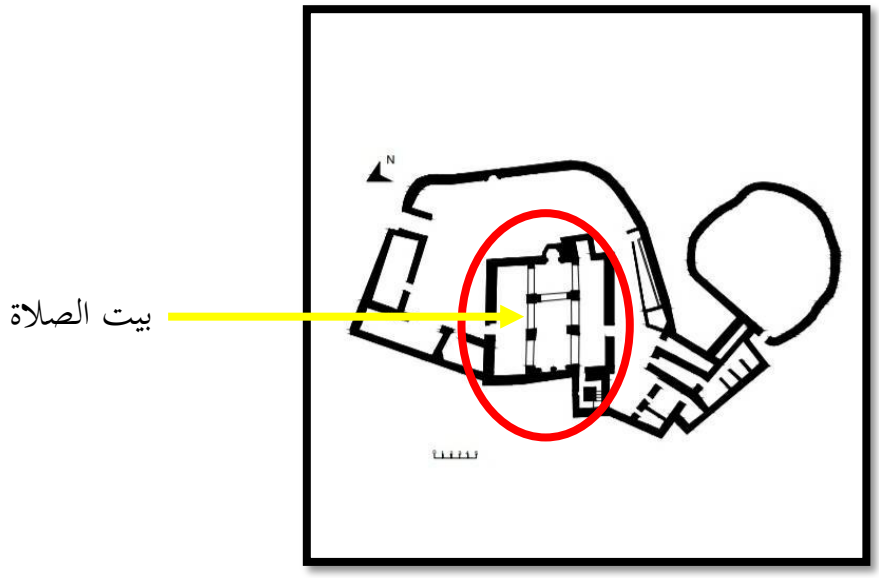

مخطط رقم 01: بيت الصلاة عبد الله بن جعفر (من إعداد الطالبة).

-المحراب:

-اتخذ المحراب في العمارة الدينية الإسلامية شكل فتحة مجوفة وسط جدار القبلة وتتمثل وظيفته أساسا في لإيواء الإمام الذي يؤم الجماعة إضافة إلى تعين وإبراز اتجاه القبلة[1]وهو عبارة عن شكل متعدد الأضلاع يعد ابتكار معماري عربي إسلامي،ظهر عند المسلمين منذ السنة الثانية للهجرة[2]أما عن المحراب جامع عبد الله بن جعفر.وهو موجه نحو الناحية الشرقية الجنوبية.وهو ذو حنية مضلعة الشكل،غائر في الجدار وتقدر عرض فتحته 1.09 م وعمقه 1.18 م أما ارتفاعه فيبلغ 2.35 م. وتنقسم حنيته إلى جزئين علوي وسفلي،فالعلوي يتشكل من قبة مزينة بأحزمة ذات خطوط مشعة وتمتد من المركز إلى قمة القبة كما يتراوح سمكها ما بين 0.08 إلى 0.10 م للحزام الواحد،بينما الجزء السفلي فهو ملبس وبسيط.

[1] بلحاج معروف،العمارة الإسلامية مساجد مزاب ومصلياته الجنائزية،دار قرطبة،ط 1،الجزائر،2007،ص:220.

[2] محمد حسين جودي،العمارة العربية الإسلامية،دار الميسرة للنشر والتوزيع،2007،ص 75-76.

أما عن واجهة المحراب.فتكتنف عمودان سميكين من الأجر يبلغ ارتفاع كل واحد منهما 1.40 م يحملان عقد حذوي،وزخرفة واجهة المحراب بصفة عامة تمثلت في مستطيل يكون من خصائص فنية والزخرفية سواء نباتية المتمثلة في الأوراق النباتية وسعيفات النخيلية وغيرها هندسية المتمثلة في المعينات كما جسد الفنان المسلم أهم الخصائص،ومبادىء الفن الإسلامي حيث نجد برع في التجريد والتزويج بين الزخرفة النباتية والهندسة وذلك بتطبيق أهم الزخرفة وهي التكرار والتناظر والتماثل والتوازن والتشعب[1]وقد استهلت هذه المنظومة الزخرفية بعدة عقود جاءت على التوالي.

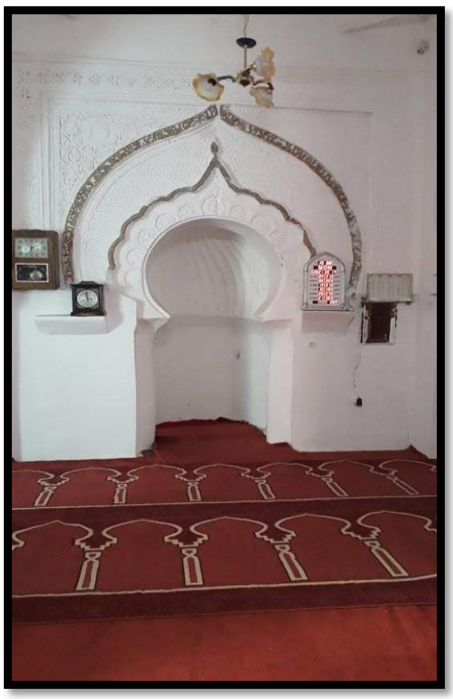

صورة رقم 05: محراب بيت الصلاة.

* عقد حذوي تعلوه فصوص ،احتوت هذه الفصوص على زخارف نباتية متشابكة من أوراق نباتية وسعيفات النخيل.

[1] يحياوي العموي،الكتابات الأثرية في الغرب الجزائري"دراسة أثرية فنية"،رسالة الدكتوراه في الأثار الإسلامية،جامعة تلمسان،2015،ص:191.

* عقد مفصص وهو أشد بروزا على مستوى الحائط سمكه حوالي 0.03 م متوج بشكل يشبه الورقة.وبه حزوز.
* عقد متجاوز مدبب وهو أقل بروزا من السابق به كتابه كوفية بسيطة قوامها أيات قرآنية وهي:"...شهد الله أن لا إله إلا هو والملائكته وأولو العلم قائما لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم..."[1]وبين هذا العقد السابق زخارف هندسية قوامها معينات متراصة في ما بينها ومكررة.

أما كوشتي العقد فوظف فيها الفنان منضومة زخرفة تمثلت في وريقات ومراوح نخيلية ويؤطرها إطار بارز به مجموعة من الأشرطة.فالأول بسيط عديم الزخرفة،أما الثاني فقوام زخارفه معينات بها براعم رباعية الفصوص،أما الأشرطة الباقية فهي الأخرى بسيطة وخالية من الزخرفة.

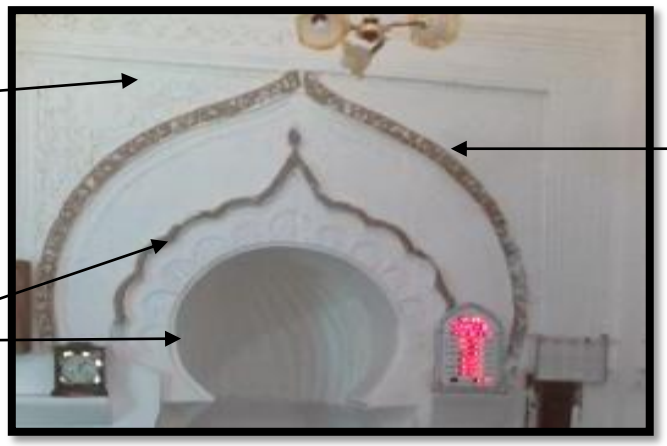

صورة رقم 06: تبين أنواع العقود بالمحراب .

[1] سورة ال عمران ، الاية 18- 19

-القبة:

تعد القبة عنصرا مهما من عناصر العمارة الإسلامية، تبنى في غالب الأحوال في المساجد،وأشهر القباب على الإطلاق القبة الخضراء لمسجد رسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة تتلوها قبة الصخرة بالقدس وهي تعد أول قبة بنيت في الإسلام والتي بناها عبد الملك بن مروان،أما في المغرب فنجد قبة المحراب في جامع القيروان بتونس من أقدم القباب الإسلامية التي يعود تاريخها إلى 836.[1]أما عن جامع تافسرة فيحتوي على قبة تتقدم المحراب،وتستند على ثمانية أضلاع متفاوتة الطول،وهي تتوضع على رقبة مستطيلة ويتم الإنتقال من المربع إلى المثمن بواسطة حنايا ركنية،وفتحت بالجهة الجنوبية للرقبة نافذة،أما جهتيها الجنوبية والغربية فزينة بعقدين أصمين بينها زخارف هندسية،أما الجهة الشمالية فزينة هي الأخرى بعقدين أصمين بينهما زخارف تتمثل في النجمة والهلال.

والجديد بالذكر هو أن هذه العقود موجودة داخل إطار مستطيل،ويذكر ألفردبل أن القبة تبعد عن سطح الأرض ب 5 م،أما قمته فهي تبعد ب 7 م عن سطح الأرض.[2]

[1] محمد حسين الجودي،المرجع السابق،ص:75.

[2] ألفرد بل ،المرجع السابق ،ص 62.

صورة رقم 07: قبة بيت الصلاة .

-المنبر:

إشتقت كلمة المنبر"نبر"و"انتبر"بمعنى ارتفع،والمنبر مرفاة للخاطب،سمي به لإرتفاعه وعلوه،انتبر الأمير بمعنى إرتفع فوق المنبر،فكل مرتفع متنبر وكل مارفعته قد نبرته.[1]والمنبر عبارة عن منصة من الخشب أو الحجر أو الرخام،تتسع لوقوف وجلوس الخطيب[2]يقع بجوار المحراب إلى يمينه،استعمل لأغراض التوعوية الدينية والارشاد في خطبة الجمعة.أما جامع عبد الله بن جعفر"فهو يحتوي على منبر بسيط جدا من الخشب العادي لا توجد لابه أي زخرفة أو إبداعات فنية.

[1] ابن منظور،المصدر السابق،ج 5،ص:189.

[2] أحمد جمعة قاحة،المرجع السابق،ص 78.

صورة رقم 08: منبر جامع عبد الله بن جعفر.

-النوافذ:

إن جامع تافسرة فيه نوافذ مستطيلة الشكل وهي شبيهة بمزاغل رمي السهام وذلك لضيقها وعلوها كما يبلغ عددها خمسة نوافذ وهي تسمح بدخول الوضوء لبيت الصلاة،كما أننا نجد فالجامع كوة واحد مستطيلة الشكل توجد على يمين،إستعملت لوضع وسائل الإنارة وكذلك المصاحف والقناديل.وإن إستعمال النوافذ في المساجد الغرض منه هو إضاءة جميع زوايا وأقسام الجامع.وتختلف وتنوع أشكالها من مستطيل إلى مربع...إلخ

اللوحة رقم 03: نوافذ بيت الصلاة.

-وسائل الدعم:

أ-الأعمدة:

نجد"6" أعمد في قاعة الصلاة"2"منها يرتكز عليها المحراب إرتفاعها 1.4 م تنتهي بشكل هرم قاعدته الكبرى إلى الأعلى،أما(4)أربع أعمدة أخرى فهي مقابل لجدار المحراب يبلغ إرتفاعها كذلك 1.4 م

ب-الدعامات:

لقاعة الصلاة نوعين من الدعامات وهما:

-الدعامات على شكل حرف T:

يبلغ عددها"3"،يقدر سمك النتوء المتوجه نحو الوسط بـ 0.35 م على الدعامة،أما عن البعدين هاتين الدعامتين هو 2.5م،والملاحظأن الوجه الداخلي لكل دعامة في إتجاه البلاطة الوسطى على مستوى الأرض مقسم إلى ثلاث أجراء متساوية تقريبا.

-الدعامات على شكل المستطيلة:

إستخدمت سمك يساوي 0.83 م بإتجاه البوانك وارتفاع 1 م أما دعامات أطراف بيت الصلاة فهي تلتصق بالجدران كذلك الأمر بالنسبة لإحدى دعامات الجهة الغربية فإنها مدمجة بالجدار بسبب عدم إنتظامه.

-العقود:

إستخدمت في مسجد عبد الله بن جعفر كل من:

-العقود المتجاوزة(الحدوية):

نجدها في بوائك بين الصلاة كما نجدها في محراب قاعة الصلاة والصحن.

-العقود المفصصة:

نجدها في محراب بيت الصلاة والمئذنة أما عن وظيفتها فهي لزينة فقط.

اللوحة رقم 04: عقود و دعامات و أعمدة بيت الصلاة.

3-التسقيف:

إستخدم في تسقيف الجامع طريقتين هما: التسقيف الجملوني والهرمي التسقيف الجملوني استعمل فوق سقف المسجد،أما التسقيف الهرمي نجدها تغطي القبة من الخارج.

اللوحة رقم 05: تسقيف بيت الصلاة .

5 –مواد وتقنيات البناء:

أ–الحجارة:الحجر أو الحجارة الطبيعية هي تلك القطع المختلفة الأحجام والأشكال الناتجة عن تكبير الصخور لقشرة الأرض الخارجية، بحيث تعتبر من أقدم مواد البناء الطبيعية التي استخدمها الإنسان في بناء منشأته[1]وقد استعملت مادة الحجارة في بناء الجامع وكذا السور المحيط به.

ب–الأجر:

هو أكثر مواد البناء إستعمالا ويعود بسبب إنتشاره إلى سهولة إستخدامه وخاصة في الأجزاء المعقدة كالقباب والعقود والأقبية،وكذا تكاليفه المنخفضة.[2]

[1] منصور عبد العزيز الجديد،عمارة الطين في البلاد العربية والغربية(طرق البناء السائدة ومجاورة التطوير)،مجلة مركز الحوث ودراسات المدينة المنورة،العدد 08،ص:109.

[2] لبتر قادة،تأثير الرطوبة على المعالم الأثرية(دراسة لبعض تلمسان)،رسالة علم الأثار والمحيط،جامعة تلمسان،2007،ص:69.

وهو مصنوع من الطين الذي يصب في قوالب ثم يعرض لعملية الحرق ويتراوح طول القطعة الواحدة 0.23 م وعرضها 0.12 م وسمكها 0.04 م وهي قطعة مصمتة[1]أما استعماله في جامع تافسرة نجده في دعامات بيت الصلاة والمئذنة سلامها.

-القرميد:

هو عبارة عن أجر مستوي يكون إما نصف أسطواني أو مستطيل أو هرمي وتكمن أهميته في حماية المباني من الأمطار وتخفيف شدة حرارة الشمس كما يضيف نسقا جماليا رائعا للمباني تجلى إستعماله في سقف الجامع عبد الله بن جعفر.

-الجص:

إستخدم الجص بشكل واسع في العمارة المغربية في القرون الوسطى. استعمل في تلبيس الجدران الداخلة للغرف،وللجص فائدتين. التخفيف من صلابة الجدران الحجري، وعزله للحرارة والبرودة، أي يعد كمادة أساسية في البناء هذا من جهة ومن جهة أخرى سهولة التعامل معه في إضفاء زخارف فنية على سطحه،والزخرفة على الجص معروفة من القدم، ومن مكونات الجص الصمغ والكلس ومساحيق الرخام وقشر البيض، حيث يصب لزجا في قوالب وتغطى به الجدران والأسقف بعد إكتمال جفافه.[2]

أما جامع تافسرة فاستعمل كمادة لزخرفة المحراب،وكذا العتبة تتقدم المحراب كما استعمل في زخرفة الجدار الشمالي المقابل للمحراب.

[1] العربي لقزيز،مدارس السلطان أبي الحسن علي مدرسة سيدي أبي مدين نموذجا دراسة أثرية وفنية،رسالة لنيل شهادة ماجستير،2000،ص:120.

[2] عاصم محمد رزق،معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية،ط 1ط،مكتب مديولى،2000،ص:333.

- الملاط:

هو يعتبر المواد المهمة في البناء،وهو بمثابة الرابط والماسك بين المواد المستعملة في البناء[1]إضافة إن خليط يشكل من مادة صلبة تربط بين عناصر البناء[2]وإستعمل الملاط بين الحجارة التي في أسوار الجامع إضافة إلي بيت الصلاة.

-الخشب:

تنوعت إستعمالات الخشب حيث لعبت دورا أساسيا في التسقيف وقد إستعمل أيضا كحامل لما فوقه،وهو يمر بمرحلتين أساسيتين:القطع:والنشر،ليسهل بذلك تكوين الأبواب والنوافذ وغيرها.كما أن الخشب له فائد كبيرة منها أنه عازل للحرارة وله قابلية على إمتصاص الرطوبة.

أما عن جامع تافسرة فإستعمل فيه خشب العرعار حيث نجده في تسقيف الجامع.

2-تقنيات البناء:

1.تقنية البناء المنتظمة:

نقوم بتنفيذ هذه التقنية بمادتي الأجر والملاط حيث تنظم قطع أفقيا على شكل مداميك،توضع بانتظام بحيث يظهر فيها الملاط اللحم عبارة عن طبقة عمودية بين المداميك[3]وقد إتبعدت هذه التقنية في جامع عبدالله بن جعفر وهذا واضح في المئذنة.

2.تقنية البناء المزدوجة:

وهي عبارة عن طريقتين مختلفين في وضع المداميك الأول يكون تقريب عموديا يوضح عقد في الجدار الواحد ثم تواصل البناء الأفقي وتظهر هذه التقنية في أسفل الجدار حيث تصل إلى إرتفاع

[1] سعيد مهبيل،مواد وتقنيات البناء في قصر الداي بقلعة الجزائر في العهد العثماني،دراس معمارية وأثرية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأثار الإسلامية،معهد الأثار،2009،ص:50.

[2] عبد العزيز لعرج،المباني المرينية في (إمارة تلمسان الزيانية)،رسالة دكتوراه دولة،قسم الأثار،الجزائر،1999،ص: أفقي66.

[3] سعيد مهبيل،مرجع السابق،ص 74.

معين ثم يبنى فوقه عقد،وبعد الانتهاء من العقد يواصل في بناء الجدار،تعطى هذه الطريقة للبناء المتانة والصلابة[1]وتم إستعمال هذه التقنية في العقود الجامع.

[1] سعيد مهبيل،مرجع نفسه،ص:76.

الفصل الثاني: مفاهيم عامة عن الصيانة والترميم.

1- مفهوم الصيانة.

2- مفهوم الترميم

3- أساليب الترميم.

4- أهداف الترميم.

5- المؤسسات الترميم والمتابعة في الجزائر.

1-مفهوم الصيانة والترميم:

-الصيانة:Conservation

أ-لغة:من فعل صان يصون أن تقي الشيئا أو توبا وصان الشيء صونا،وصيانة وصيانا وإصطانه.[1]

ب-**إصطلاحا:**مصطلح الصيانة والترميم يطلق على الأعمال التطبيقية والبحية التي يقوم بها المخصصين في الصيانة والترميم في سبيل المحافظة على المعالم التاريخية بشتى أنواعها وصيانتها من التلف في الحاضر والمستقبل مستعينين في تحقيق هذا الهدف ما وفرته لهم علوم الكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم التجريبية من نتائج علمية وأجهزة حديثة يستخدمها المتخصصون في صيانة الآثار.[2]

ومن خلال هذا المفهوم يمكن القول أن عملية الصيانة هي مجموعة من الوسائل والتقنيات المستخدمة في الحفاظ على المعلم ومحيطه بهدف الإطالة من عمره وهي عملية تسبق عملية الترميم وتكون أثناء القيام بالترميم وبعد الإنتهاء منه.

-مفهوم الترميم:

أ-لغة:مشتقة من الفعل رمم،الرم أي إصلاح الشيء الذي فسد بعضه من نحو جبل يبلى فترمه،أو دار ترم شأنها مرمة ،ورم الأمر:إصلاحه بعد إنتشاره الجوهري:رممت الشيء أرمه وأرمه رما ومرمة إذا أصلحته.[3]

ب-إصطلاحا:هو مجموعة الأعمال التطبيقية التي يقوم بها المرمم من أجل حماية المبنى من الإنهيار أو التلف[4]،إذ يعتبر خطوة مهمة في المحافظة على المبنى الأثري من خلال التدخل المباشر عليه ولا يكون هذا إلا بأسس علمية وذلك باحترام طابع المعلم وكذا المواد الأصلية له هذا ما نصت عليه المادة 09 من ميثاق البندقية 1964.[5]

---

[1] ابن منظور محمد بن مكرم،لسان العرب،تح:عبد الله علي كبي،ومحمد أحمد،حسن الله،وهشام الشاذلي،دار المعارف،القاهرة،1119 ص 2530.

[2] محمد عبد الهادي محمد،دراسة عملية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية ،مكتبة زهرة الشرق،القاهرة،د.ت،ص 20.

[3] ابن منظور،مصدر السابق،ص1736.

[4] محمد عبد الهادي،محمد ،مرجع السابق ،ص 20.

[5] ميثاق البندقية:الميثاق الدولي لصيانة وترميم المعالم والمواقع 1964،بالبندقية المادة 12.

ويعرف كذلك على أنه إعادة إسترجاع المبنى التراثي إلى حالته الأصلية بتفاصيله السابقة.[1]

ومنه نجد أن عملية الصيانة تعتبر أشمل من عملية الترميم ويظهر الفرق بينهما من خلال التعريف السابق،إذ تعتبر الصيانة أعمال بحثية تطبيقية بينما الترميم فهو التدخل المباشر على المعلم وهو بمثابة عملية جراحية يقوم بها المرمم المختص في ذلك،إذن هناك علاقة وطيدة بين الصيانة والترميم فكلا هما مرتبط بالآخر.

2-أساليب الترميم:

تنقسم أساليب ترميم المباني الأثرية إلى ثلاثة أقسام وهي كالتالي:

.الترميم المعماري:

وهو كل ما يتعلق بالتجديد وإضافة عناصر معمارية،يتضمن معالجة الأبنية المنهارة وإستبدال الأجزاء المتضرر بمواد حديثة تتلاءم مع المواد الأثرية في طبعتها وشكلها ومظهرها وتكملة الأجزاء الناقصة وتحميل الأجزاء الآيلة للسقوط ولا سيما الأسقف والجدران أو إبراز خصائص المعمارية ذات دلالة معينة.[2] يجب أن تتم لأعمال الترميم بحيث لا تطمس أو تغيير الطرز المعمارية الأثرية مع سهولة التفريق بين الأجزاء المضافة والأجزاء الأصلية.

.الترميم الهندسي:يقصد به وضع المساند وعزل الأرضيات،يتضمن تدعيم الأساسات وحقنها وعزلها وإقامة الحوائط الساندة وحل المشكلات المترتبة عن مياه الرشح والنشع،وغير ذلك من الأعمال الهندسية الإنشائية التي تتضمن بقاء المعلم وعدم إختلال توازنها.[3]

يجب إستخدام مواد تتلاءم في خواصها الطبيعية مع المواد الأثرية بحث لا يترتب على استخدامها أية أضرار جانبية في المستقبل.

[1] صالح المعي مصطفى،أسس ترميم المعالم الأثرية طبقا للمواثيق الدولية،مجلة سادروان،ع الاول،آذار،2010،ص 5.
[2] عبد المعز شاهين،ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية،مطابع المجلس الأعلى الآثار 1994 م،ص12.
[3] مرجع نفسه،ص 12.

.الترميم الدقيق:

يتمثل في ملأ الشقوق والفجوات أو حقنها وتثبيت الأسقف وعلاج النقوش والزخارف يتضمن جميع الأعمال الخاصة بملء الشقوق والفجوات وحقن الشروخ وتثبيت القشور السطحية وترميم وعلاج الزخارف والنقوش الجدارية وتنظيف وتثبيت الألوان وتجميع وتقوية الكتل الحجرية وإستخلاص الأملاح وترميم جميع العناصر المعمارية المرتبطة بالنحت والتصوير،ويتم ذلك من دون تغيير لطبيعة هذه العناصر شكلا وموضوعا.[1]

3-أولويات الترميم:

قبل التدخل على المعلم يجب أولا تحديد الحالة الراهنة له من خلال المعاينة الميدانية حتى نتمكن من تحديد التقنيات الممكن إسخدامها وهذا ما يتوقف على مختصين في هذا المجال من مهندسين متخصصين في الترميم وكذا خبراء في المجال الكيمياء،وتحدد أولويات الترميم فيما يلي:

- الحالة الإستعجالية:

تشمل العناصر المعمارية ذات الصفة المتدهورة والمهددة بالانهيار نتيجة المؤثرات المفاجئة مثل إرتفاع المياه الجوفية أو الهزات الأرضية، حيث يجب على المرمم في هذه الحالة التدخل الفوري والسريع لإيقاف التلف ومعالجته[2].

-الحالة المتوسطة:

تتمثل في المباني التي تعاني من هبوط الأرضيات وعدم ثباتها،حدوث الشقوق والشروخ،حيث يقوم المرمم في هذه الحالة بملء تلك الشروخ بمادة الجبس ويسجل زوايا الميل حتى يتأكد من ثباتها وعدم

[1] عبد المعز شاهين،مرجع السابق،ص 13.

[2] أحمد إبراهيم عطية ، عبد الحميد الكفافي ، حماية و صيانة التراث الأثري ، ط1 ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ،2003، ص118،119.

إتساعها،ولا يكون هذا إلى إتخاذ عينات من التربة وفحصها لتحديد الطرق التدخل على المبنى الأثري.

-الحالة العادية:

تشمل العناصر المعمارية التي تحتاج إلى ترميم جزئي لبعض أجزائها التالفة مثل ظاهرة التآكل والتحلل بفعل المؤثرات الجوية[1].

4-أهداف الصيانة والترميم:

* إن الهدف من الترميم وإحياء التراث الأمم وحفاظ عليه من جميع أشكال الضياع، ويهدف الترميم بشكل عام إلى الحفاظ على البنية الإنشائية للمباني المراد ترميمها وتدعيمها عبر التوثيق والرفع الهندسي له، وترميمها عن طرق إعادة بناء الأجزاء العمرانية التي تتطلب تداخلا طارئا لوقف حالة تدهور البناء بالإضافة إلى تنشيط السياحة لهذه المواقع وتثمينها.[2]
* المحافظة على القيم الجمالية والتاريخية للآثار وإبرازها، وإذا إتضح أن المواد والتقنيات غير الملائمة، فإن تدعيم المعلم وتقويته يمكن أن يتم باللجوء إلى أي من تقنيات البناء والترميم الحديث، مع ضرورة إحترام المعلم الأصلي قدر الإمكان.[3]
* تعتبر الصيانة عملية تهدف إلى توقيف ضرر أو تلف وقع فعلا يحتمل وقوعه باستخدام الوسائل المناسبة مثل: إصلاح الشقوق ودهان الخشب والمعادن بانتظام وإزالة الحشائش، ويعني أن الصيانة هي العامل الرئيسي في إطالة عمر المبنى.[4]

---

[1] بن شايب إلهام ، مظاهر تلف حجارة مئذنتي أغادير و المنصورة بمدينة تلمسان و طرق وأساليب العلاج ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص صيانة و ترميم ، علم اثار ، جامعة تلمسان ، 2019، ص88.

[2] بن عودة نسيمة، قراءة في مشروع ترميم مسجد أولاد الإمام 2011،مذكرة ماستر في علم الآثار الوقائي، قسم علم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2015،ص 6.

[3] ميثاق البندقية،1964،مرجع سابق.

[4] زعيتري علي، طرق صيانة وترميم المجموعات المتحفية لأسلحة المعروضة بمتحف روسيكاد نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علم الآثار تخصص صيانة وترميم ،جامعة الجزائر 2-2014،ص 212.

5-مؤسسات الترميم المتبعة في الجزائر:

وهي مؤسسات تقع تحت الهيكلة الإدارية الخاصة بوزارة الثقافة الجزائرية، غير أنها تنشط أكثر في الميدان ومن أهمها:

.الديوان الوطني لحماية واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية OGEBC:

قبل أن نتطرق إلى الحديث عن الديوان الوطني،لا بد من أن نشير إلى تاريخ ظهور هذه المؤسسة حيث كان إسمها في بادئ الأمر"الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية"بموجب المرسوم التنفيذي رقم 871 المؤرخ في جمادى الأولى 1407 الموافق ل 6 جانفي 1987،حيث تنص المادة الأولى من هذا المرسوم:

"تنشأ مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي تسمى الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية "حيث توضع هذه المؤسسة تحت وصاية الوزير المكلف بالثقافة وتقوم بجميع أعمال الجرد للتراث الثقافي والتاريخي الوطني ودراسته والمحافظة عليه وترميمه وإبرازه وتقديمه للجمهور.[1]كان مقرها بتيبازة، ولكن بعد تغيير تسميتها من الوكالة إلى الديوان الوطني بموجب المرسوم رقم 05-488 سنة 2005 أصبح مقرها بالجزائر العاصمة(دار عزيزة)و تنحصر وظيفته الأساسية في صيانة وحفظ الممتلكات الثقافية المصنفة وحراستها مع إعداد دفتر الشروط الخاص بكيفية إستغلال الممتلكات الثقافية، وتتمتع هذه المؤسسة العمومية بطابع صناعي وتجاري حيث تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي،وتوضع تحت وصاية الوزير المكلف بالثقافة.[2]

[1] الجريدة الرسمية الجزائرية،العدد ،الصادرة في 7 جمادى أولى 1407هـ الموافق لـ 7 جانفي 1987،المرسوم رقم 87-10 المؤرخ في 6 جانفي 1987،يتضمن إنشاء الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية ،ص 58.

[2] الجريدة الرسمية الجزائرية،العدد 83،الصادرة في 23 ذو القعدة 1426 هـ الموافق لـ25 ديسمبر 2005،مرسوم تنفيذي رقم 05-488 المؤرخ في 22 ديسمبر 2005،يتضمن الطبيعة القانونية للوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية وتغيير تسميتها،ص 16.

.الديوان الوطني لحماية وادي ميزاب وترقيته OPVN:

-تم الإعلان عنه بموجب المرسوم التنفيذي 92-419 المؤرخ ل 22 جمادى أولى 1413 الموافق ل 17 نوفمبر 1992،مقره ولاية غرداية يعمل على تطبيق القوانين على المباني والمواقع الأثرية المصنفة مع الحفاظ عليها وترميمها ومن مهامه الأساسية تشجيع إستعمال مواد البناء التقليدية المحلية مع تنشيط الحرف والصناعات التقليدية المختلفة على مستوى قصور غرداية.[1]

. مديرية الثقافة على مستوى الولايات:

تم إحداث مديريات الثقافة بموجب المرسوم التنفيذي 94-414 المؤرخ في 19 جمادى الثانية 1415 هـ الموافق لـ 23 نوفمبر 1994 حيث يعمل على هذا المرسوم على جعل مديريات الثقافة في الولايات مع تحديد تنظيمها ومهامها ومن بين مهامها:

- السهر على حماية التراث والمعالم التاريخية مع صيانتها والحفاظ عليها.
- السهر على تطبيق القوانين في مجال المعالم والآثار التاريخية والطبيعية.
- متابعة عمليات استرجاع التراث الثقافي والتاريخي وترميمه.[2]

[1] خبزاوي عبد الكريم، إستراتيجية الجزائر في حفظ وتسيير التراث الأثري.مدينة ميلة.دراسة أنموذجية،أطروحة دكتوراه في حفظ وتسيير التراث الأثري، قسم الأثار، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2016،ص 73.

[2] الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 77،الصادرة في 19 جمادى الثانية 1415 الموافق لـ 23 نوفمبر 1994،المرسوم التنفيذي رقم 94-414 المؤرخ في 23 نوفمبر 1994،يتضمن إحداث مديريات للثقافة في الولايات ونظيمها،المادة 1،2،3.

الفصل الثالث: التدخل الترميمي لجامع عبد الله بن جعفر

1-أعمال الترميم من 1970 إلى 2011

2- دراسة تقيمية لترميم 2011.

3-عوامل التلف الراهنة بالجامع

4- حلول وإقتراحات للحد من التلف.

1-أعمال الترميم من 1970 إلى 2011:

أجريت للمسجد ترميمات وتحسينات، وأدخلت عليه تعديلات نذكر منها فيما يلي:

أ-إعادة تكسية الجدران سنتي 1970 و 1971:قشرت جدرانه من الداخل الخارج وأعيد تلبيسها وطلاؤها. مع مراعاة في هذه العملية أن لا تمس بالنقوش البارزة : مثل نقش بسيط يوجد في أعلى الجدار المقابل المحراب. غير أن العمال لم ينتبهوا في الوقت المناسب للنقش الذي كان مغطى حول قوس المحراب، فأزالوا منه الكلمات الأولى قبل أن يتبينوا أنه نقش. ومن حسن الحظ أن المساحة التي كانت تغطيهها تلك الكلمات بقيت متميزة بكل وضوح عما يجاورها فصار في وسع المتخصصين أن يعيدوها إل حالتها الأصلية تقريبا، وهي مهمة لم تنجز حتى الآن.

ويؤخذ على تلك الأشغال أنه إستعمل فيها الإسمنت، وهو مرفوض عند المتخصصين في ترميم المباني الأثرية أو إصلاحها لأنه لا يسمح بالتهوية الكافية للجدران، فنرتفع فيها نسبة الرطوبة، وتتعرض للأضرار.

ب-تجهيز بالإنارة الكهربائية: كان يستعمل في إنارته الشموع والقناديل، ولم يوصل بشبكة الطاقة الكهربائية إلا في سنة 1971 م، وتوجد على يمين المحراب مشكاة كان يخزن فيها الشمع والقنديل، ولهذه المشكاة باب.

ج-التدخل المستعجل في سنة 2002 م:أجريت للمسجد أشغال أخرى في هذه السنة، ولكنها لا تعد ترميما، بل هي من صنف التدخل المستعجل. فبدل الخشب المكسور في سقف قاعة الصلاة والمئذنة، ونزع القرميد لتنظيفه ثم أعيد إلى مكانه، وأزيل الطين الذي كان يغطي الخشب وبدل به القصب، وكسي السطح بالخرسانة. ورممت كذلك جدران المئذنة من الخارج.[1]

[1] الديوان الوطني لتسيير وإستغلال الممتلكات الثقافية المحمية.ص 29 .

وعولجت كذلك بعض النقائص التي وقفت في أشغال سنتي 1970 و 1971،فنزعت الطبقة الإسمنتية من الجدران، ولكن بدل بها غير ملائمة أيضا، وهي خليط من الإسمنت والجير.

ورأى المشرفون على هذه الأشغال أن يغطوا جدران قاعة الصلاة بشبكة حديدية كي يشتد التلاحم بين الجدران والطبقة الإسمنتية الجيرية التي تغطيها. ولكن من المعلوم أن الحديد يتعرض للتأكسد ولو بعد حين يتسبب في فساد ما يتصل به[1].

د–ترميمات وإصلاحات سنتي 2010–2011 م:برمجت بمناسبة إتخاذ تلمسان عاصمة للثقافة الاسلامية سنة 2011 م، وشرع في إنجازها مطلع خريف 2010،فكشطت الجدران والأساطين، وأزيلت الشبكة الحديدية السابق ذكرها. ولم يستعمل في التكسية الجديدة إلا خليط من الجير والرمل بنسب مضبوطة مطابقة للمعايير التقنية. وهي تتكون من ثلاث طبقات متماسكة فيما بينها. وروعي في تنفيذ وضعها أن يفصل بين كل طبقة والتي تليها مدة زمنية لا تقل عن أسبوع. وهي شاملة لجدران المسجد وكل ملحقاته بما في ذلك منبع. وتم طلاء جميع الجدران بالجير من الداخل والخارج. وجددت قطع القرميد المنكسرة في السقف، وطلي خشبه بطلاء خاص يقيه من التسوس وآفات الحشرات. وغطي السطح بطبقة كتيمة لمنع نفوذ المياه إلى باطنه. كما وضعت تكسية لجوانب القناة الصادرة عن المنبع كي لا يتسرب بعض الماء الجاري فيها إلى جدران المسجد[2].

وأحيطت قاعة الصلاة بخندق يساعد على نفوذ الرطوبة من جدرانها بدل تراكمها. وروعي في إنجازه أن يكون مائلا على نحو صرف المياه الساقطة فيه بكل سهولة. وكذلك جددت شبكة الإنارة بالمسجد. وتم تجديد أنابيب المياه أيضا.

غير أن قاعة الدراسة والمطبخ يوجد سقفهما في حالة مزرية، وربما يلزم تجديده بتمامه. وأنجزت ترميمات وإصلاحات أخرى.

[1] مرجع نفسه ، ص 30.
[2] مرجع نفسه ، ص 30.

وكذلك أزيلت من ساحته المقبرة التي عتر فيه على 65 قبرا. ووجدت في عدة مواضع قبران يعلو أحدهما الآخر ولوحظ في هذه الحالات أن القبر السفلي دفن فيه شخص بالغ بينما دفن في القبر العلوي ميت في مرحلة الطفولة.[1]

وأمكن تميز القبور الرجال من قبور النساء في كثير من الأحوال بالاستناد إلى عادة محلية في الدفن، وهي وضع شاهد مستطيل للرجل، وشاهد مثلث الشكل للمرأة. وقد وضع رفات الجثامين في أكفان مخيطة، ونقلت إلى مقبرة القرية يوم 2-8-1432 هـ/4-7-2011 م، وأغلق عليها في أربعة صناديق معدنية، وأعيد دفنها في قبر مشترك عميق. وتكفل بهذه المهمة رجال الحماية المدنية بدائرة الخميس، وشاركهم فيها جمع من المتطوعين من أهل القرية، وحضرها إمام المسجد الجديد، وأشرف بعد الانتهاء من الدفن على حفل ديني تم فيه الدعاء للموتى بالرحمة والمغفرة، وقرأوا الفاتحة على أرواحهم. ونشير إلى أن الحفر في فناء المسجد ومقبرته مكن من إستخراج عدة لقي إثنوغرافية. وتم تبليط أرضية الفناء بمادة ملائمة للطابع الأثري للمسجد، ولن يخرج الإختيار عن الحجارة المسطحة أو الأجر المصمت.[2]

2-دراسة التقييمية لترميم 2011:

- **المظهر الخارجي للمسجد:**

-للحديث عن المظهر الخارجي لمسجد عبد الله بن جعفر من ناحية عملية الترميم نبدأ بالمدخل الرئيسي للمسجد الذي يؤدي بنا الى الصحن نجد في هذا المدخل طلاء عصري ابيض، قد ثؤتر مادة الطلاء على جدران المدخل نضرا لعدم توافق مادة البناء الاصلية الاصلية، و من جهة أخرى يؤثر على المضهر العام للمعلم.

[1] نفسه ، ص31.

[2] مرجع نفسه ، ص 31.

-وجود اسلاك كهربائية حديثة العهد مثبتة بمسامير كبيرة في الجدار تؤدي الى احداث شقوق على مستوى الجدار.

-وجود رطوبة ظاهر للعيان على مستوى الجدران الخارجية المحيطة بالمسجد، و نجد انها تمتص الرطوبة من الأسفل الى الأعلى نظرا لوجود منبع مائي بالمسجد.

-اما على مستوى الجدار الخارجي لقاعة الصلاة نجد نسبة رطوبة عالية أدت الى احداث شروخ في الجدران، بالإضافة الى وجود رصيف في الأسفل محيط بالجدران مصنوع من الاسمنت المسلح قد يؤثر على الجدران سلبا من جهة، لكن من جهة أخرى دور هذا الرصيف هو اخراج مياه الامطار المتجمعة في الصحن الى الخارج، كدلك وجود ميازيب في الجدار الخارجي لجدار القبلة تساعد على

إنزال مياه الامطار من السطح الى الرصيف المذكور سابقا لكن اثرت المياه على الجدار وبالتالي زالت الطبقة المرممة سابقا.

-قاعة الصلاة:

***المحراب:**

-نلاحظ إعادة ترميم الجهة اليمنى من زخرفة المحراب -زخرفة جصية-.

-وجود شقين في هده الزخرفة المرممة بسبب عدم توافق بين الجص الأصلي والجص المستعمل في عملية الترميم، كذلك وجود الرطوبة بالمسجد.

-وجود شروخ على مستوى جدار المحراب، بالإضافة الى وجود مظاهر الرطوبة اسفل الجدار راجع الى المنبع المائي المذكور سابقا.

-انتفاخات و تشققات موجودة بجدار القبلة بسبب الميازيب المذكورين سابقا، و كذلك الرصيف الذي ينقل الماء لانه موجود بمحادات الجدار.

-اما الجدار الموجود على اليسار فهو أيضا يعاني من نفس مشكل جدار القبلة و هذا راجع الى عدم تلائم المادة المستعملة في الترميم و مادة البناء الاصلية.

-يظهر تاكل في الاعمدة الموجودة على مستوى الجدار المقابل لجدار القبلة و ذلك راجع الى قربه من المنبع المائي بصفة مباشرة.بالاضافة الى وجود تشققات و شروخ.

-اما فيما يخص الجدار المتواجد على يمين المحراب فيعاني هو الاخر من انتفاخات في التلبيس الخارجي بسبب الرطوبة أيضا

اما من جهة أخرى فنجد تدخل اليد البشرية في المسجد لها ثاتير سلبي على الجدار، حيت نلاحظ عدم احترام لقانون التراث حيت نجد توصيل لشبكة الغاز الطبيعي للمسجد، فهذه الأخيرة تحدث شروخ على مستوى الجدار.

-اما فيما يخص عناصر الدعم بالمسجد فنلاحظ وجود شقوق كبير بسبب سوء الترميم على مستوى بدن الدعامة، إضافة الى الثاتير الواضح للرطوبة.

- اما على مستوى العقود فهناك أيضا نفس الشيئ و هذا راجع لعدم الاحترافية المرممين.

-الميضاة:

-نلاحظ تجديد تام لتلبيس جدران الميضاة بواسطة الاسمنت المسلح، مع إضافة مراحيض عصرية كذلك بواسطة الاسمنت المسلح.

-نجد كذلك في المكان المخصص للوضوء إضافة سقيفة غير مرخصة قام بها افراد الجمعية الدينية لقرية تافسرة ، و العيب الموجود في هذه العملية هو تثبيت الاعمدة الحديدية في جدران المسجد، و هذا حسب تصريح ادلى به امام مسجد عبد الله بن جعفر.

- المئذنة:

-نلاحظ وجود رطوبة ظاهرة للعيان على مستوى بدن المئذنة، اما الجوسق طلي بطلاء عصري باللون الأبيض، مع تغيير لجامور المئذنة.

3-عوامل التلف الراهنة بالجامع:

توجد العديد من العوامل المختلفة التي تسبب في إحداث تلف المعالم:

عوامل فيزيو كيميائية:

- **الرطوبة:**

تعتبر الرطوبة من أهم المشاكل التي تؤثر على المباني الأثرية، حيث أن الرطوبة تتواجد في المعالم التقليدية، إضافة إلى المباني الحديثة، هذا التواجد قد يفسد الإقامة حتى تصبح غير صحية لأن الرطوبة تتعلق بالجو الداخلي لهذه المنشأت[1].تصل المياه إلى المباني إما صورة سائلة عن طريق المص من المواد الرابطة أو تكثيف تخلل مياه الأمطار،أو في صورة غازية عن طريق تكثيف البخار من الجو،أو تكثيف البخار الموجود داخل المسام.[2]وتتنوع مصادر الرطوبة من مياه الأمطار،مياه جوفية،التكثف و قد قدرت نسبة الرطوبة في جامع عبد الله بن جعفر ما بين 32° و35. وقد وجد في الجامع بكثرة إذ

[1] لبتر قادة، تأثير الرطوبة على المعالم الأثرية، دراسة لبعض معالم مدينة تلمسان، مذكرة ماجستير، تخصص علم آثار ومحيط، جامعة تلمسان،2007،ص 32.

[2] جورجيو توراكا، تكنولوجية المواد وصيانة المباني الآثرية، تر،أحمد إبراهيم عطية، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1،القاهرة،2003،ص 77.

تجلت في ما يلي: بمدخل الجامع وقاعة الصلاة و كذا في الجدران الخارجية للمعلم والمأذنة .(أنظر اللوحة رقم 06)

اللوحة رقم 06:توضح الرطوبة في الجامع عبد الله بن جعفر.

- **–الحرارة:**

تتعرض الطبقات الخارجية للأسطح المكشوفة لأشعة الشمس فإنها تمتص وتخزن الطاقة الحرارية العالية بفعل الأشعة تحت الحمراء.وهذا التخزين يؤدي إلى إرتفاع درجة حرارتها على مدار ساعات النهار.وجزء من هذه الحرارة يتسرب إلى الداخل وبمرور الساعات وعند الليل تنخفض درجة الحرارة لتصبح الجدران الخارجية أبرد وأقل درجة حرارة من الأسطح الداخلية التي تسرب إليها جزء من الحرارة.[1]إن هذا التفاوت في درجات الحرارة يؤثر سلبا على مواد البناء وخاصة على الأسطح الخارجية.وتأثير يكون مباشرا وبهذا تكون هناك عملية تمدد وإنكماش وبتالي تحدث تشقق وإنكسار وسقوط الجدران.[2]

[1] عزت زكي حامد قادوسي،علم الحفائر ففن المتاحف،مطبعة الحضري،الإسكندرية،2004،ص256.

[2] جورجيو توراكا،المرجع السابق ،ص71.

- **-مياه الجوفية:**

يطلق عليها المياه الأرضية التي تتسرب إلى أساسات المباني الأثرية، عبر المسام والشقوق والشروخ الدقيقة في مواد البناء. بواسطة الخاصية الشعرية وقوة الإمتصاص.[1]تلوث المياه مع مياه الصرف الصحي عبر الشقوق،أ و تسرب الأمطار الحمضية إليها.[2]أما مسجد عبد الله بن جعفر يقع بجواره يتنوع العين التي تمر ساقيتها بالميضأة لتصل إلى المئذنة حيث تجتمع في صهريج الذي هو ملتصق تماما بهته الأخيرة.

اللوحة رقم 07:مياه الجوفية بجانب الجامع .

-عوامل الميكانيكية:

الرياح:

تؤدي الرياح دورا سلبيا في تدمير الكثير من المعالم الأثرية سواء في مدينة تلمسان أو غيرها إذا تسبب في تآكل العديد من الأسطح بفعل عملية الحت والنحر،كما تؤدي دورا مهما في زيادة تبخر المياه

[1] محمد أحمد عوض،ترميم المنشآت الأثرية،دار النهضة،مصر،2002،ص 130.

[2] دريس نجاة الإجراءات الوقائية للحفاظ على المعلم الأثري قلعة تاونت،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر،علم الآثار الوقائي،قسم الآثار،تلمسان،2016 ص 29.

الموجودة في البناء وبالتالي زيادة نسبة الأملاح المترسبة وأهم شيء في الموضوع أن الرياح تساهم في نقل الغازات الجوية المتلوثة وتشتيتها في أماكن داخل وخارج المدينة[1]، تأثر الرياح على جامع عبد الله ابن جعفر ويبدو ذلك واضحا من خلال الجدران المحيطة بالجامع وخاصة المئذنة.

حركة التربة:

تؤدي حركة المياه في التربة إلى تحرك الأرضية تبعا لوجود هذه المياه حيث أن وجودها في التربة الطينية القابلة للإنتفاخ، وعند تبخر هذه المياه بسبب إرتفاع درجة الحرارة في الوسط المحيط يحدث إنكماش لهذه التربة يؤدي إلى إحداث قوي دفع رأسي كبير مخلفة شروخ على مستوى المباني.[2]

إضافة إلى إتساع الأرضية بالمياه الجوفية يؤدي إلى حدوث إنزلاق التربة وبالتالي هبوط في مستوى الأرضية، وبهذا إنهيار المباني التاريخية والأثرية.

-عوامل بيولوجية:

- **النباتات والأشجار:**

يأثر نمو النباتات المختلفة بالقرب من المباني الأثرية.أو بين طبقات الجدران إلى تشقق وتشرخ تلك الطبقات وإنفصالها عن بعضها،وذلك بواسطة جذورها حيث تقوم بالتأثير على المواد البناء عن طريق الضغوط الجانبية التي يحدها نتيجة النمو الطبيعي لإمتصاص الماء وتثبيت النباتات وإختزان المواد، وتتميز منطقة تافسرة بغطاء نباتي كثير، ويحيط بها بساتين من الأشجار وكذا داخل صحن جامع وبجانب المئذنة.(أنظر الصورة رقم).

[1] سعاد فوزية بوجلابة، أخطار التلوث البيئي على المعالم الأثرية لمدينتي وهران وتلمسان، علم الأثار والمحيط، قسم الأثار، تلمسان، 2015، ص235.

[2] محمد إبراهيم عبد الله، المرجع السابق، ص201.

اللوحة رقم 08:الاشجار المتواجدة بالداخل والخارج الجامع .

- **الفطريات والطحالب:**

تعتبر الفطريات من أوسع الكائنات الحية إنتشارا ، وتتكون الفطريات الأولية من خلية واحدة مستديرة الشكل. ولا شك أن الفطريات بأنواعها وأجناسها عندما تهاجم مواد البناء، وتسبب في تشويه المظهر الخارجي لها وذلك لتكوينها تجمعات، أما الطحالب تنمو وتتكاثر بغزارة على أسطح الأحجار ومواد البناء المختلفة التي تحتوي على نسبة عالية من الرطوبة، التي تساعد على النمو والتكاثر والطحالب تستمد قوتها اللازمة لنموها تكاثرها من ضوء الشمس وتقوم بإفراز العديد من الأحماض مثل حمض الكبريتيك التي تتفاعل مع المكونات المعدنية لمواد البناء وعادة ما يقتصر نشاطها على أسطح الجدران مؤدية إلى تشويه مظهر الواجهات[1]، بحيث توجد في الجدار الخارجي للمئذنة(أنظر الصورة رقم 09).

[1] رحماني فاروق، المرجع السابق، ص 46 .

صورة رقم 09:الطحالب الموجودة في الزاوية المئذنة.

- **الطيور:**

تتسبب الطيور والحمام أضرار واضحة على جدارن مئذنة الجامع ، فأثناء معاينتنا لهذه الأخيرة لاحظنا الحمام الذي يتخذ من الثقوب والفجوات مكان للعيش والتعشيش، تعمل الطيور على إلحاق التلف بمواد البناء، بتأثير نواتج مخلفاتها على الأسطح، ذلك أن تتراكم هذه المخلفات يؤثر على الجدران، حيث تتغذى عليها البكتيريا وأثناء تحليلها لهذه المواد.

تنتج أحماض تهاجم المواد الكربوناتية كما أن هذه المواد المتراكمة تحتوي على الأملاح تتلف سطح المعلم عند تبلورها.[1]

4-حلول وإقتراحات للحد من التلف:

من خلال دراستنا لأعمال الترميم 2011 توصلنا إلى مجموعة من الحلول والإقتراحات التي يجب إتخاذها للحفاظ على الجامع مدة أطول، وهي كالأتي:

[1] سلمان احمد المحاري، حفظ المباني التاريخية (مباني من مدينة المجرف) المركز الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2017، ص133

- إستعمال مواد ترميم التي تتلاءم مع المواد الأصلية، وإمكانية إزالتها لاحقا والتي لا تؤثر على المظهر الخارجي للمعلم.
- عدم إستعمال الإسمنت المسلح في المعالم الأثرية .
- إستعمال الجير كطبقة عازلة للحد من تسرب مياه الأمطار.
- إيجاد حلول مناسبة للمنبع المائي الذي يسبب الرطوبة بنسب مرتفعة على الجامع وذلك بإستعمال تقنية التصريف الشاقولي للمياه.
- محاولة تقليل من مظاهر التلف وعلاجه بالطريقة مناسبة.
- تفعيل المادة 17 التي تنص على ترك مسافة بين المباني السكنية والمعالم التاريخية والتي يمكن أن تصل إلى 200م.[1] لأن جامع عبد الله بن جعفر تحيط به بساتين وهي تحتوي، على أشجار الزيتون وهذا يدل على أنه هذه المادة غير مفعلة في تلك المنطقة.
- يجب المراقبة والصيانة الدورية لحالة الجامع بحيث يجب مرة لكل عام مرة في كل عام يتم طلاء سطح الجامع بالجير مع سد الشروخ التي وجدت به.

[1] . الجريدة الرسمية، القانون 98-04 المؤرخ في 22 صفر 1419هـ الموافق ل 17 يونيو 1998 المتضمن حماية التراث الثقافي، السنة الخامسة والثلاثون العدد 44، الجزائر، 1998.

خاتمة

يعتبر جامع تافسرة من بين المباني الأثرية العتيقة التي تم تصنيفها ضمن قائمة التراث الأثري لمنطقة تلمسان، حيث وقع هذا التصنيف تحت الأمر رقم 67-281 المؤرخ في 20 ديسمبر 1967 فلذلك وجب على المختصين والباحثين في علم الأثار المحافظة قدر الإمكان على الطابع المعماري للجامع والخصوصية الفنية الأصلية وذلك بالقيام بعمليات الترميم الشاملة والصيانة الدورية، لتفادي كل عوامل التلف والأضرار التي يمكن أن تلحق به، وهذا من أجل إيصاله لأجيال القادمة في أحسن الأحوال.

كما يجب نشر الوعي الثقافي بأهمية الموروث المادي من خلال ما يلي:

-الترويج السياحي لمعلم جامع عبد الله بن جعفر.

-وضع لافتات للتعريف بموقع الجامع.

-ترويج من خلال منصات التواصل الإجتماعي.

-إستغلال الجامع في تنمية الإقتصادية

-قيام بحملات توعية وزيارات ميدانية لموقع الجامع عبد الله بن جعفر من طرف الباحثين والطلبة والتلاميذ والأطفال.

قائمة المصادر والمراجع

. القرآن الكريم.

. قائمة المصادر:

- ابن منظور،لسان العرب،ط1،مج 13،دار صادر،بيروت،1989.

- الحسن ابن محمد الوزان الفاسي،وصف إفريقيا،ج 1،تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر،ط 2،دار العرب الإسلامي،لبنان 1983.

- البلاذري،فتوح البلدان، تقديم:سمير سرحان،محمد عناني بمكتبة الأسرة،1999.

-أبو الحسين عبد الباقي بن نافع بن مرزوق بن واثق الأموي، كتاب معجم الصحابة، ترجمة صلاح بن سالم المصراني، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة،1481هـ.

باللغة الفرنسية :

قائمة المراجع:

الكتب:

- محمد حسين جودي، العمارة العربية الإسلامية، دار الميسرة للنشر والتوزيع،2007.

- محمد عبد الستار،المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،1988.

- محمد عبد الهادي محمد، دراسة عملية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية ،مكتبة زهرة الشرق، القاهرة، د.ت.

- عاصم محمد رزق:معجم المصطلحات العمارة والفتوى الإسلامية، ط 1،مكتبة مدبولي،2000.

أحمد إبراهيم عطية ، عبد الحميد الكفافي ، حماية و صيانة التراث الأثري ، ط1 ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ،2003.

-أحمد جمعة قاحة، موسوعة فن العمارة الإسلامية، ط 1،دار الملتقي للطباعة والنشر،لبنان،2000.

-ألفردبل،بني سنوس ومساجدها في بداية القرن العشرين(دراسة تاريخية)ترجمة:محمد بن مأمون حمداوي، دار الغرب للنشر والتوزيع،2001.

-بلحاج معروف،العمارة الإسلامية مساجد مزاب ومصلياته الجنائزية، دار قرطبة، ط 1،الجزائر،2007

- جورجيو توراكا، تكنولوجية المواد وصيانة المباني الآثرية،تر،أحمد إبراهيم عطية،دار الفجر للنشر والتوزيع.ط 1،القاهرة،2003.

- سلمان احمد المحاري، حفظ المباني التاريخية (مباني من مدينة المجرف) المركز الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2017

- عاصم محمد رزق،معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية،ط 1ط،مكتب مديولى،2000.

-محمد رابح فيسة ، العمران الريفي في منطقة بني سنوس (تلمسان) دراسة تاريخية أثرية ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر معهد آثار ، 2014.

بالغة الفرنسية:

- Goulvin(l),essal sew l'architecture religieuse musulmane genvalistesk,poris,1970.

-Marmol(carvasal) ,l'afrique de marmol,traduction de nicolas pérot,tome 2paris,1667.

- Rachid Bourouiba ,Apports de l'algerie a l'Architecture Meligieuse arabo muslulmane,unprimie de regaia .

. قائمة الرسائل والمذكرات:

بالغة العربية:

- بن عودة نسيمة، قراءة في مشروع ترميم مسجد أولاد الإمام 2011،مذكرة ماستر في علم الآثار الوقائي، قسم علم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2015..

- عبد العزيز لعرج،المباني المرينية في (إمارة تلمسان الزيانية)،رسالة دكتوراه دولة، قسم الأثار،الجزائر،1999.

- زعيتري علي، طرق صيانة وترميم المجموعات المتحفية لأسلحة المعروضة بمتحف روسيكاد نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علم الآثار تخصص صيانة وترميم ،جامعة الجزائر 2-2014.

- سعاد فوزية بوجلابة، أخطار التلوث البيئي على المعالم الأثرية لمدينتي وهران وتلمسان، علم الأثار والمحيط، قسم الأثار، تلمسان، 2015.

-العربي لقزيز،مدارس السلطان أبي الحسن علي مدرسة سيدي أبي مدين نموذجا دراسة أثرية وفنية، رسالة لنيل شهادة ماجستير،2000.

-بن شايب إلهام ، مظاهر تلف حجارة مئذنتي أغادير و المنصورة بمدينة تلمسان و طرق وأساليب العلاج ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،تخصص صيانة و ترميم ، علم اثار ، جامعة تلمسان ، 2019.

-سعيد مهبيل،مواد وتقنيات البناء في قصر الداي بقلعة الجزائر في العهد العثماني،دراس معمارية وأثرية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأثار الإسلامية،معهد الأثار،2009..

-لبتر قادة،تأثير الرطوبة على المعالم الأثرية،دراسة لبعض معالم مدينة تلمسان،مذكرة ماجستير،تخصص علم آثار ومحيط،جامعة تلمسان،2007.

-محمد رابح فيسة ، العمران الريفي في منطقة بني سنوس (تلمسان) دراسة تاريخية أثرية ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية ، جامعة الجزائر معهد آثار ، 2014.

يحياوي العمري،الكتابات الأثرية في الغرب الجزائري"دراسة أثرية فنية"،رسالة الدكتوراه في الأثار الإسلامية،جامعة تلمسان،2015.

باللغة الفرنسية :

-Merzoug(N,A),Minauets des mosquees de tlemcen,mémoure pour l'obtesution d'un diplôme de majister en architecture ,tlemcen,2012

. قائمة المجلات والجرائد:

المجلات:

- صالح المعي مصطفى، أسس ترميم المعالم الأثرية طبقا للمواثيق الدولية، مجلة سادروان،ع الاول،آذار،2010.

-منصور عبد العزيز الجديد، عمارة الطين في البلاد العربية والغربية(طرق البناء السائدة ومجاورة التطوير)،مجلة مركز الحوث ودراسات المدينة المنورة، مجلة مركز البحوث والدراسات المدينة المنورة، العدد 08.

الجرائد:

الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد ،الصادرة في 7 جمادى أولى 1407هـ الموافق لـ 7 جانفي 1987،المرسوم رقم 87-10 المؤرخ في 6 جانفي 1987،يتضمن إنشاء الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية .

الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 83،الصادرة في 23 ذو القعدة 1426 هـ الموافق لـ25 ديسمبر 2005،مرسوم تنفيذي رقم 05-488 المؤرخ في 22 ديسمبر 2005،يتضمن الطبيعة القانونية للوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية وتغيير تسميتها.

. الجريدة الرسمية، القانون 98-04 المؤرخ في 22 صفر 1419هـ الموافق ل 17 يونيو 1998 المتضمن حماية التراث الثقافي، السنة الخامسة والثلاثون العدد 44، الجزائر، 1998.

. المواثيق:

- ميثاق البندقية: الميثاق الدولي لصيانة وترميم المعالم والمواقع 1964،بالبندقية المادة 12.

. المؤسسات :

مديرية الاشغال العمومية، فرع بني سنوس.

-الديوان الوطني لتسيير وإستغلال الممتلكات الثقافية المحمية.

. المواقع الإلكترونية:

-W.w.w.Google Earth.com.

الملاحـــــق

الصورة رقم10: المقبرة المكتشفة في صحن الجامع. (من إعداد الطالبة)

الصورة رقم 11: شاهد قبر مكتشف (من إعداد الطالبة)

اللوحة رقم09: تمثل محراب في الصحن قبل وبعد عملية الترميم. (من إعداد الطالبة)

اللوحة رقم10: تمثل بيوت الطلبة قبل وبعد عملية الترميم. (من إعداد الطالبة)

اللوحة رقم11: بيوت الوضوء قبل وبعد عملية الترميم.

اللوحة رقم12: مئذنة الجامع قبل وبعد عملية الترميم. (من إعداد الطالبة)

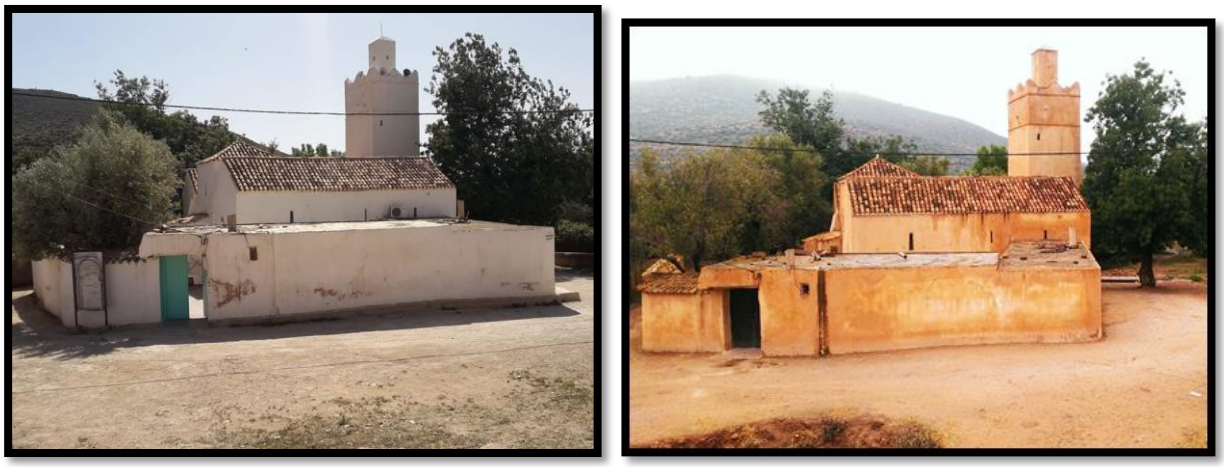

اللوحة رقم13: المنظر العام للجامع قبل وبعد الترميم. (من إعداد الطالبة)

اللوحة رقم14: الشكل الزخرفي بالجدار الخلفي للجامع قبل وبعد الترميم. (من إعداد الطالبة)

الصورة رقم 12: تبين الرموز البربرية. (من إعداد الطالبة)

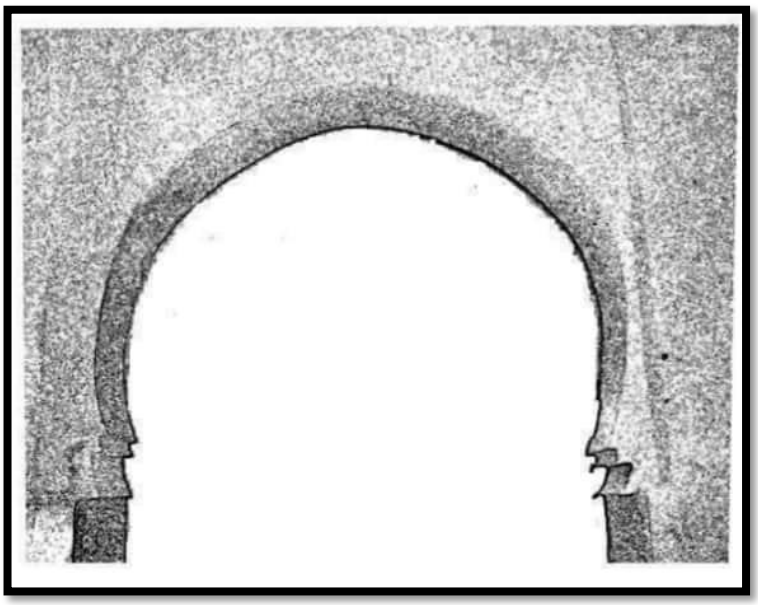

الصورة رقم13: العقد الحدوي بالجامع. (عن محمد رابح فيسة، مرجع السابق ،ص 215)

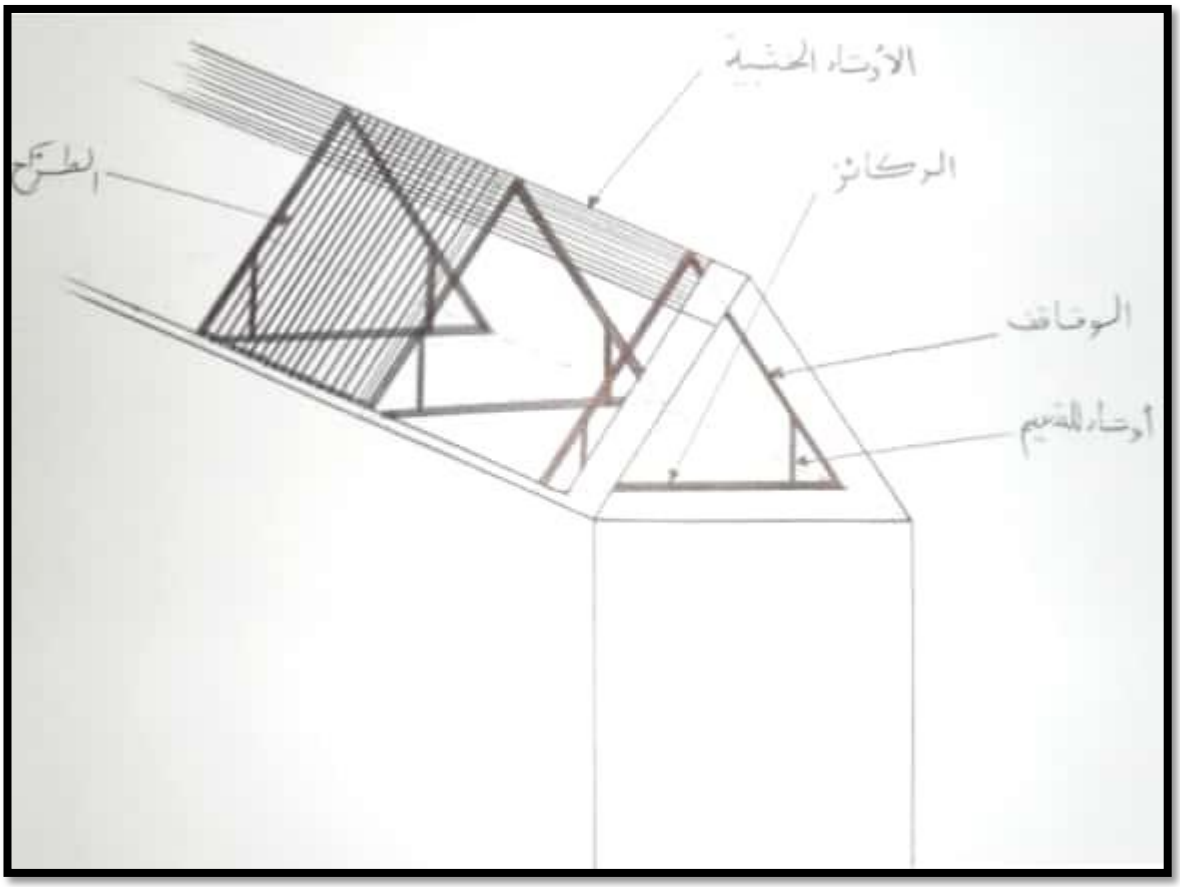

الصورة رقم 14: تمثل طريقة التسقيف في الجامع. (عن محمد رابح فيسة، مرجع السابق ،ص 215)

الفهارس

فهرس الخرائط والمخططات والصور واللوحات

فهرس الخرائط :

خريطة رقم 01: تمثل موقع تافسرة..... ص 05

خريطة رقم 02: تمثل قرية تافسرة (عن محمد رابح فيسة بتصرف الطالبة) ..... ص 07

خريطة رقم 03: تمثل جامع عبد الله بن جعفر..... ص 08

فهرس الصور :

صورة رقم 01 : تبين الواجهة الرئيسية لجامع عبد الله بن جعفر . ..... ص 10

صورة رقم 02: مئذنة جامع تافسرة . ..... ص 12

صورة رقم 03: بيوت الوضوء . ..... ص 13

صورة رقم 04: سكنات بيوت الطلبة . ..... ص 14

صورة رقم 05: محراب بيت الصلاة ..... ص 17

صورة رقم 06: تبين أنواع العقود بالمحراب ..... ص 18

صورة رقم 07: قبة بيت الصلاة . ...ص 20

صورة رقم 08: منبر جامع عبد الله بن جعفر..... ص 21

صورة رقم 09:الطحالب الموجودة في الزاوية المئذنة . ..... ص 50

فهرس اللوحات:

اللوحة رقم 01: تبين صحن جامع عبد الله بن جعفر..... ص 11

اللوحة رقم 02: الأبواب المتواجدة في بيت الصلاة . ..... ص 15

اللوحة رقم 03: نوافذ بيت الصلاة . ..... ص 22

اللوحة رقم 04: عقود و دعامات و أعمدة بيت الصلاة . ..... ص 23

اللوحة رقم 05: تسقيف بيت الصلاة ..... ص 24

اللوحة رقم 06:توضح الرطوبة في الجامع عبد الله بن جعفر . ..... ص 45

اللوحة رقم 07:مياه الجوفية بجانب الجامع . ..... ص 46

اللوحة رقم 08:الاشجار المتواجدة بالداخل والخارج الجامع. ..... ص 48

فهرس المخططات :

مخطط رقم 01: بيت الصلاة عبد الله بن جعفر. ..... ص 16

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر وعرفان:

مقدمة.....أ

الفصل الأول: معطيات تاريخية ومعمارية لجامع عبد الله بن جعفر بمنطقة تافسرة. 4

1-الموقع الجغرافي والفلكي لتافسرة:.....5

2-إطار التاريخي لتافسرة: 6

3-لمحة حول جامع عبد الله بن جعفر بقرية تافسرة: 7

4-الوصف المعماري لجامع عبد الله بن جعفر: 9

5 -مواد وتقنيات البناء: 24

الفصل الثاني: مفاهيم عامة عن الصيانة والترميم. 28

1-مفهوم الصيانة والترميم: 29

2-أساليب الترميم:.....30

3-أولويات الترميم:.....31

4-أهداف الصيانة والترميم: 32

5-مؤسسات الترميم المتبعة في الجزائر: 33

الفصل الثالث: التدخل الترميمي لجامع عبد الله بن جعفر 35

1-أعمال الترميم من 1970 إلى 2011: 36

2-دراسة التقييمية لترميم 2011: 38

3-عوامل التلف الراهنة بالجامع: 45

الرياح: 47

حركة التربة: 48

4-حلول وإقتراحات للحد من التلف: 50

خاتمة 52

قائمة المصادر والمراجع 54

الملاحـــق 59

الفهارس 66

فهرس الخرائط والمخططات والصور واللوحات 67

فهرس الموضوعات 70

الملخص:

من خلال هذه الدراسة حاولنا تقييم أعمال الترميم خلال سنة 2011، التي أجريت على جامع عبد الله بن جعفر، ومن عدة جوانب كان لزاما التطرق إلى التعريف بالمنطقة و موقعها، ثم العمل الميداني وذلك من خلال الوصف و الرفوعات المعمارية اللازمة . كما قمنا بتشخيص حالة جامع ، إضافة إلى تقييم أعمال الترميم مع إقتراح حلول مناسبة للحفاظ على المعلم التاريخي .

الكلمات المفتاحية : الجامع ، الترميم ، التقييم ، عبد الله بن جعفر ، تافسرة ، الوصف .

Résumé :

A travers cette étude, nous avons essayé d'évaluer les travaux de restauration réalisés en 2011 sur Jamaa Abdullah Ben Djafar, et à plusieurs égards la définition de la zone et de son emplacement, puis les travaux sur le terrain, à travers la description et les ascenseurs architecturaux nécessaires, devait être abordée. Nous avons également diagnostiqué le cas de Jamaa, évalué les travaux de restauration et proposé des solutions appropriées pour préserver le monument historique.

Mots-clés : Collectionneur, Restauration, Évaluation, Abdullah Ben Djafar, Tafsra, Description.

Abstract:

Through this study, we tried to assess the restoration work during 2011, carried out on Jamaa Abdullah Ben Djafar, and in several respects the definition of the area and its location, and then the fieldwork, through the description and the necessary architectural lifts, had to be addressed. We also diagnosed Jama's case, as well as assessing the restoration work and proposing appropriate solutions to preserve the historical landmark.

Keywords: Collector, Restoration, Evaluation, Abdullah Ben DJafar, Tafsra, Description.